

استغاثة أخيرة من 8 بحارة مصريين محتجزين بالصومال: اقتربنا على النهاية بعد 45 يوماً من الجوع والتعذيب وإهمال حكومتنا



الجمعة 19 يونيو 2026 09:30 م

كشفت نداءات استغاثة صادرة عن 8 بحارة مصريين محتجزين ضمن طاقم سفينة MT EURAKA قبالة السواحل الصومالية، بعد 45 يوماً من الاختطاف، تدهوراً حاداً في أوضاعهم الإنسانية والصحية، وسط فشل المفاوضات واستمرار احتجازهم في ظروف قاسية

وفيما تتحدث السلطات المصرية عن متابعة الأزمة عبر القنوات الدبلوماسية، تتزايد التساؤلات حول جدوى هذه الجهود بعد مرور أسابيع طويلة دون نتائج ملموسة، بينما يواجه البحارة الجوع والمرض والعنف بعيداً عن أي حماية فعلية أو تحرك قادر على إنهاء محتهم

وبالتالي، تحولت قضية البحارة المختطفين من حادث أمني معزول إلى ملف سياسي وإنساني يكشف هشاشة آليات حماية العمال المصريين العاملين في المناطق الخطرة، ويعيد طرح أسئلة محرجة حول حدود الدور الرسمي في حماية المواطنين خارج البلاد

كما أن الرسائل الصوتية المسربة من داخل السفينة رسمت صورة قاتمة للأوضاع المعيشية، حيث تحدثت البحارة عن نقص الغذاء ومياه الشرب والأدوية، إلى جانب الضرب والإهانات اليومية التي يتعرضون لها من قبل الخاطفين

ولزيادة خطورة المشهد، أكد البحار مؤمن كرم أن بعض أفراد الطاقم يعانون أمراضاً مزمنة مثل السكري وارتفاع ضغط الدم، بينما تتناقص الإمدادات الطبية بشكل يندب بكارثة صحية تهدد حياتهم في أي لحظة

لذلك، لم تعد الأزمة مجرد قضية احتجاز رهائن بانتظار تسوية مالية، بل أصبحت معركة بقاء حقيقية يخوضها البحارة يوماً وسط ظروف إنسانية متدهورة وصمت يطيل أمد المأساة

ومن ثم، برزت شهادات أسر المحتجزين باعتبارها المصدر الأكثر وضوحاً في نقل تفاصيل المعاناة، بعدما حُرِم البحارة من التواصل المنتظم مع عائلاتهم أو إيصال رسائلهم إلى الرأي العام

في المقابل، أكدت أميرة أبو سعدة زوجة المهندس البحري محمد راضي أن الأوضاع داخل السفينة تجاوزت حدود الاحتمال، مطالبة بتدخل عاجل يضمن الإفراج عن البحارة وتأمين عودتهم إلى أسرهم

غير أن فشل جولات التفاوض الأخيرة زاد من حجم المخاوف، خاصة بعد إعلان مسؤولين نقابيين انهيار المسار التفاوضي وعودة الملف إلى نقطة الصفر نتيجة مطالب مالية جديدة من الخاطفين

علاوة على ذلك، يعكس تعثر المفاوضات استمرار نموذج القرصنة البحرية الذي يستغل ضعف الرقابة الإقليمية وتداخل الأزمات الأمنية في المنطقة الممتدة بين اليمن والصومال

وبناءً على ذلك، يرى الخبير البحري الحقيقي الريان السيد الشاذلي النجار، رئيس نقابة الضباط البحريين ومسؤول الاتصال بالاتحاد الدولي لعمال النقل، أن الأزمة دخلت مرحلة أكثر تعقيداً بعد انهيار التفاهات السابقة

وفي السياق ذاته، يشير النجار إلى أن تراجع القراصنة عن التفاهات السابقة يؤكد أن البعد المالي لا يزال العامل الحاكم في الأزمة، ما يجعل فرص الإفراج مرتبطة بتطورات التفاوض لا الاعتبارات الإنسانية

من جهة أخرى، يطرح استمرار الاحتجاز كل هذه المدة تساؤلات حول قدرة المجتمع الدولي على حماية خطوط الملاحة البحرية التي تشهد تصاعداً في التهديدات الأمنية خلال السنوات الأخيرة

القرصنة تزدهر في غياب عجز الدولة عن السيطرة الأمنية

كذلك، يرى الخبير البحري الحقيقي الدكتور محمد علي الأحمري، المتخصص في أمن النقل البحري، أن القرصنة تزدهر عادة في البيئات التي تتراجع فيها قدرة الدولة على فرض السيطرة الأمنية

وفي ضوء ذلك، فإن استمرار احتجاز السفينة قرب سواحل بونتلاندي يعكس تعقيدات المشهد الأمني الصومالي، حيث ما تزال جماعات مسلحة وشبكات قرصنة قادرة على فرض وقائع ميدانية تتجاوز سلطة المؤسسات الرسمية

بالتوازي مع ذلك، تبدو المعاناة الإنسانية للبحارة وأسرههم هي الجانب الأكثر إيلاماً، إذ يعيش المحتجزون تحت تهديد دائم بينما تعيش عائلاتهم حالة انتظار يومية مثقلة بالخوف والقلق

وعلى الجانب الآخر، تؤكد منظمات حقوقية أن طول فترات الاحتجاز في مثل هذه القضايا يترك آثاراً نفسية عميقة على الضحايا، حتى في حال انتهاء الأزمة دون خسائر بشرية مباشرة

وفي هذا الإطار، يلفت الخبير الحقوقي الحقيقي بهي الدين حسن، مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، إلى أن حماية المواطنين في الخارج لا تقتصر على المتابعة الدبلوماسية بل تشمل ضمانات فعلية للسلامة والإنقاذ

فضلاً عن ذلك، تشير الأزمة نقاشاً أوسع حول أوضاع العمالة المصرية العاملة في القطاعات البحرية عالية المخاطر، والتي كثيراً ما تجد نفسها في مواجهة تهديدات تفوق إمكاناتها الفردية

أوضاع المختطفين تزداد سوءاً مع مرو الوقت

وبالمحصلة، فإن مرور 45 يوماً على الاختطاف دون انفراجة حقيقية يعزز الشعور بأن القضية دخلت دائرة المراوحة، بينما يزداد وضع المختطفين سوءاً مع مرور الوقت

إضافة إلى ما سبق، فإن البيانات الرسمية المتعاقبة لم تنجح حتى الآن في طمأنة أسر البحارة، التي تبحث عن نتائج ملموسة أكثر من بحثها عن تطمينات عامة أو وعود مفتوحة

وفي الوقت نفسه، تتصاعد المخاوف من أن يؤدي طول أمد الأزمة إلى تدهور إضافي في الأوضاع الصحية للمحتجزين، خصوصاً أصحاب الأمراض المزمنة الذين يعتمدون على علاج منتظم

لهذا السبب، تتزايد الضغوط الشعبية والإعلامية المطالبة بتحريك أكثر فاعلية لإنهاء الأزمة، وعدم الاكتفاء بمتابعة دبلوماسية لم تحقق حتى الآن الإفراج عن البحارة

وفي النهاية، تبدو مأساة البحارة المصريين المختطفين اختباراً حقيقياً لقدرة المؤسسات الرسمية على حماية مواطنيها في الخارج، بينما يبقى المحتجزون عالقين بين جشع القراصنة وبطء الحلول